## تقدمة

# تاريخ تانيس من الاسرة ال 21 حتى العصر البيزنطى

## اصل تانيس

تمثل الاقليم التاسع عشر لمصر السفلى ، الى الشرق للفرع التانيسى للنيل ،جعنت (تانيس ) كانت تانيس العاصمة السياسية للاسرة الحادية والعشرين والعاصمة الدينية والجنائزية للاسرة الثانية والعشرين ، وظلت مدينة هامة حتى القرن الاول للعصر الرومانى وظلت تذكر فى بداية العصر القبطى كمقر لاسقفية كذلك كدير ذات شهرة

البقايا المادية للفترة التى تسبق المشروعات الضخمة لبسوسنس الاول محددة بالتلال الرملية التى تشكل منظر عام قبل تاسيس معبد امون. والتى تكونت من دفنات اغلبها فى الرمال والاخر فى توابيت فخارية . بعض من هذة المقابر فسرها مونتيية خطئا كاضاحى بشرية. والتى تنسب احتمالا الى سكان تلك المدينة ذات المرفىء حيث الانقاض بدون شك دفنت فى جزء منها اسفل الزحف الحديث .

فى الغالب حيث يهبط التنقيب فى الموقع ، فان طبقات فترة الانتقال الثالث توضع على طبقات رملية مشغولة اوغير مشغولة بدفنات . ولم يكشف ابدا عن طبقات سابقة وكذلك لم يكشف عن اى فخار يؤرخ بالدولة القديمة او الوسطى او الحديثة

## فترة الانتفال الثالث

تميزت المدينة بتشبد ثلاثة اسوار حول حرم معبد امون وموت الى الشمال من التل ،وامون ام اويت الى الجنوب . والذى يخص امون شيد من مداميك كبيرة مختومة بختم بسوسنس الاول وواجهتة الاثنين يزينهما خطوط بيضاء افقية بمسافات محددة،والخارج تميز بنظام ضخم من الدخلات والخارجات ، بارتفاع حاليا خمسة عشر مترا فى ناحية ، ويمكن ان يصل الارتفاع قديما الى ثلاثين متر. فى ذلك الاطار حيث كل التلال المحيطة لم توجد فى عصره. ومن ثم فانها تشكيلات اثرية متاخرة ، وبذلك اصبحت الاسوار الثلاثة تميز المنظر العام فى المسطح المحيط وهم اكثر ظهورا .

يبدو ان سور بسوسنس لم يكن بة سوى مدخل ضيق فى الغرب ، اسفل بوابة شاشانق الحالية ، هذا الطابع الغريب او المدهش ربما يعود لوجود المقابر الملكية داخل الحرم . ويبدو ان ان المساحة الداخلية تم تقسيمها بجدار سميك من الطوب اللبنى وظف كجدار نوعى لمعبد امون ، كل الجزء الغربى تتطور احتمالا لمكان جنائزي . طبيعة اشغالات المنطقة الشمالية غبر معروفة، ووجود بحيرة مقدسة فى هذا العصر غيرمعروفة ، وجد معبد لخونسو فى هذا العصر لكن موقعة يظل غير مؤكد .

معبد الشرق حيث الاعمدة الجرانيتية المنقوشة باسم اوسركون الثانى ويبدو انها شيدت حيث الموقع تتطور ناحية الشرق فى الاسرة 22 وضم داخل سور لايمكن ان يكون سابقا للاسرة 26 . اذن احتمالا ان الاعمدة معاد استخدامها وتشيدهم لاحق لفترة الانتقال الثالث

فى معبد موت جزء طويل جدا من السور الرابع يمكن تاريخها بفترة الانتقال الثالث ارتباطه مع سور سى امون غير معروف فى الواقع بوضوح

## فى العصور المتاخرة

اظهرت دراسة دقيقة دور الاسرة ال 26 والاسرات القريبة ، حيث تزود معبد موت ب6 اعمدة لابريس، واوضحت الحفائر الحديثة نشاطا كثيفا فى هذا القطاع لذلك العصر ، وعرف الملك بسمتيك الاول بعدة عناصر لاعمدة من الحجر الجيرى معاد استخدامها فى

البحيرة المقدسة واوضحت الحفائر الحديثة ان الجدار الكبير لسور معبد امون موجود فى الواقع قبل تدخل نختنبو الاول فى الاسرة الثلاثين ، والابار الثلاثة الجيرية الى الشمال فى الفناء الامامى لمعبد امون ذات شكل صاوى – فارسى قبل ترميمهم فى الاسرة ال30 والاسرة الصاوية كانت نشطة فى معبد امون ام اوبت حيث نشاط للملك ابريس .

يبدو كذلك الامتداد الكبير لمعبد امون حيث الحطام المرئى فى ايامنا يقع بين الاسرة ال 26والاسرة 30 , معبد خونسو وكذلك البحيرة المقدسة شيد بشكلهم الحالى فى الاسرة 30. ومعبد حورس المشيد الى الجنوب الشرقى لامون , لجمع هذة الاثار وضع خطوط كبيرة لسور امون ليكون اكثر اتساعا .

## العصر البطلمى

ثبت السور الكبير. تميز بتطور عبادة حورس مسن وعرف الموقع كليا احتمالا انتقالا مميزا ، لم يشهد معبد امون تجديدات مكملة ، سواء مقصورة الى الغرب من البوابة الرئيسية . على العكس العديد من العلامات المقروئة تدعو الى الاعتقاد ان الصرح الاول والثانى تم فكهم خلال العصر البطلمى ، وكذلك جدار السور فى عمق المعبد ، ربما يرجع ذلك لعوامل الفقر التى حدثت والحاجة الشديدة للاحجار
وذلك يفسرالمواد الضرورية لتشيد واقامة المعبد الكبير لحورس مسن بوسط التل فى هذا العصر. وكذلك ايضا اثناء فترة الحكام الهيلنستين فان معبد امون ام اوبت الغى فى جزء كبير منة احتمالا فى اطار نفس العملية .

بالتطابق معبد حورس ادخل فى حرم معبد امون واعيد تشيدة كاملا ، وكذلك معبد موت على اسس ملائمة كان اقل حجما فى البناء من السابق لهذا الاخير.

خلالالنصف الاول من الامبراطورية الرومانية استمرت تانيس احتمالا كمدينة اقليمية نشطة .

فى العصر البيزنطى شكلت المعابد ثراء اقتصادى بتحويلها لمحاجروالتى استمرت بالتاكيد عقود طويلة . وبقيت مدينة تانيس التى سجلت على فسيفساء كنيسة مدبا بالاردن ولكن لايتطابق ذلك فى الموقع واتخذ الموقع مع مرور الزمان وتحت تاثير

الامطاروالهواء الى مكان خاليا كاسطح القمر والتى شاهدة الزوار الاوائل فى بواكير القرن التاسع عشر

## الوضع الجغرافى لموقع تانيس

البقايا القديمة تقع فى الاقليم الحالى للشرقية على بعد حوالى 120كم الى الشمال الشرقى للقاهرة، يسحب التل بقاياة الهائلة اسفل الارض المحيطة الى الشرق من التكدس الحديث لصان الحجر التى يسكنها حاليا بعشرات الالاف من السكان , بامتداد شمال- جنوب حوالى 3كم ونصفها عرضا، وتتجاوز بارتفاعتها اكثر من 30 مترا اعلى الارض الغرينية لدلتا النيل.وارتفاعها نتيجة تزايد الطبقات ذات الاصل الادمى حيث الطبقات الرملية التى تسمى جزيرة وترتبط بالتشكيل الجيوغرافى للدلتا والتى بلغ اقصى ارتفاع ما بين 8-10م اسفل فضاء معبد امون

## تاريخ الحفائر التى بدات فى تانيس فى القرن ال 18 حتى الان

بدات الدراسة العلمية الاولى فى تانيس عام 1798 ببعثة بونابرت فى مصر والخريطة لوصف مصر التى اعدها جاكوتة اوضحت كافة الابحاث الاثرية للقرن التاسع عشر، وفى الخمسون سنة اللاحقة كشف الموقع اثار كان ريفو الاكثر نشاطا بة عام 1825 ،بعد قليل من تاسيس مصلحة الاثار المصرية شارك ماريت بعمل حفائر كبيرة فى الموقع عام 1860 خصها اساسا فى معبد امون والتى اظهرت المجموعة النادرة والغريبة من التماثيل التى هيئتها الحقيقية لم يعد تسمح فى الواقع بتخيل ان التل اخرج تلك المجموعات المدهشة .

عام 1884 موسم طويل لجمعية استكشاف مصر سمحت لبترى بدراسة العديد من اسشكال المدينة اليونانية الرومانية

قاد مونتيية من عام 1929-1951مواسم سنوية فقط قطعتها الحرب بين 1941-1944وركز نشاطة فى المنطقة الشمالية وفحص بدقة معبد امون وكشف معبد موت والشرق وخونسو وكذلك البحيرة المقدسة لحرم امون والجزء الاكثر تميزا لعملة والتى يظل

الى اليوم اكتشاف المقابر الملكية للاسرة 21 و 22 ومنهم التى لم تمس لبسوسنس الاول .

من 1965-1985ركز يويوت جهودة على المنطقة الشمالية للموقع وعمل خريطة لنشاط سابقية وكذلك نظم ارشيف مونتيية واعاد تحليل ودراسة معبد خونسو والجدار الغربى للبحيرة المقدسة

جزء من عام 1985 تحت قيادة بريسو قامت البعثة الفرنسية للحفائر بتانيس بتوسعة كل القطاعات التى حفرها مونتيية وزيادة البحث فى كل ارجاء التل، ومن ناحية اخرى قادت مشروع كبير مبدئيا لحماية التراث الاثرى واظهار الاهمية للبقايا الاثرية .

## تنظيم الاماكن الدينية والحضرية للتل

فى تانيس كما فى اغلب مصر فان كافة الابنية المتبقية، مبانى مختلفة ، اسواركانت مشيدة من الطوب اللبنى اما المعابد والابنية الاخرى شيدت من الحجر. البحيرة المقدسة كما فى كل الدلتا تعانى بقوة من تحطيم رهيب فى ضو اعادة استخدام الاحجار. كذلك معبد امون فقد حوالى 95 %من احجارة التى تشكلت من الحجر الجيرى ، ومعابد تانيس اختفى احجارها فى افران الجير وبقطعها بالمنشار لعمل بلاطات

غالبا لم يحطم الكل بعمال المحاجر البيزنطين. يبدو ان الاثار تم تفكيكها فى العصر الهيلنستى لتكون مواد لمشروعات جديدة

اغلب المعابدالمحطمة لم يتبق منها سواء شكلها العام بسبب امتار قليلة من الطوب اللبنى ، هذة الصناديق للاساسات نماذج معمارية لهذا الجزء من مصر. تحيط رمال الاساسات التى يوضع عليها صفوف الاحجار العديدة التى تحمل الجدران لرفع المعبد نفسة . يمكن القول بان الفجوة او المسافة الاعتبارية بين الشكل الحقيقى ، الاكثر قربا للحطام المتبقية من المحجر ( صان الحجر =صان الاحجار )والشكل المحتمل للمكان فى العصور القديمة .

بالرغم من تلك الحالة فان تحليل الموقع سمح بتاسيس نظرية ان تانيس كانت فى الاسرة ال 21 صورة منقولة لطيبة حيث نجد التشابة القريب للكرنك فى الجزء الشمالى

للتل ( حرم امون وموت )وتشابة اخر للاقصر الى الجنوب من التل ( حرم امون ام اويت ) الاختلاف فقط يرجع الى طوبغرافية الموقع والظروف الجيوغرافية للدلتا ، المقابر الملكية فى طيبة تقع على الضفة الغربية للنيل وهنا ادخلت فى حرم امون، وتقسيم شرق وغرب للمنطقة الدينية والجنائزية محفوظ. هذا التوازى موجود ايضا على الخريطة الدينية ، ثالوث طيبة امون وموت وخونسو تم نقلهم الى تانيس ، الطوبغرافية نفسها تبقت فى المشروع الاصلى .

اذا كان المدن مثل بر رعمسو وتل البلامون اطلق عليهم طيبة الشمال فقط مشيدى تانيس اوضحو بحثيا مادية خططهم ايضا فى الاقتراب الممكن للاصل

التطور الكبير فى نهاية الاسرة ال 20 المدينة البحرية الاصل بعد ذلك تم تغير وضعها . فى بداية الاسرة 21 اصبحت عاصمة هامة شيدت فقط الافكارالسابقة الذكر اعلى . وعرفت فى الاف سنة التى تتابعت تتطورات هامة. كل حافظا شكل طيبة وطورت فى الغالب النظرية الدينية التى احيت الاهمية القوية لعبادة حورس مسن والطوبغرافية التى ميزت بوضوح المعابد المرتبطة بذلك المعبود حيث المعبد الرئيسى شيد بوسط التل

## تقدمة للمقابر الملكية التى اكتشفها مونتيية 1939

كشف مونتيية المقابر الملكية عام 1939، تاريخها المعمارى معقد جدا النواة الاساسية تتطورت فى الاسرة ال21منتجة نظام جديد للدفن الملكى التى يكسرويختلف مع تقاليد وادى الملوك . فقد ابتكر بسوسنس الاول تقليديا بادخال حجرة لزوجتة موت نجمت والتى عمليا تركت بسرعة بعد موتة

فى عهد شاشانق الثالث افكار الجبانة الملكية اعيدالتفكير فيها واحيطت بسور كبير من الطوب اللبنى . وهذا لم يكن احتمالا سواء جزء من ذلك العصر التى يمكن الحديث عن مقابر فى حرم امون نفسة . هذاعادة الضبط احتمالا السبب لتحطيم نظرية التناظر للاسرة 21 الواقعة الى الشمال من الابار هذا بلاشك لهذا الوقت او بعدة بقليل التاريخ التى تم تحويل حجرة دفن بسوسنس الى خبيئة لتشمل سى امون وبسوسنس الثانى وشاشانق الثانى.

**والبناء اعيد استخدامة والاساس الجنائزى استجلب لجزء معين من اعادة الاستخدام. هذا الموقف تقريبا لاجمالى 13 تابوت تم اكتشافهم بالمقابر الملكية والعديد من القطع الصغيرة المشكلة للمواد الجنائزية المكدسة فى المقبرة .**

**نقوش المقابر ميزت التطور التقليدى بالارتباط بافكار الدولة الحديثة واستمرت مقبرة بسوسنس الاول تشير الى الموضوعات الملكية الرعمسية ، المعبودات للثالوث الطيبى امون وموت وخونسو ظهرو فى العالم الجنائزى الملكى . الشكل الملكى اختلط بالصور للافراد والحكام كما الخاصة ابقوعلى وزن القلب ومحاكمة الموتى**

**انة من الصعب معرفة عمليا اين اقيمت الشعائر الجنائزية التى تمثلها مائدة القرابين لبسوسنس التى كشف عنها قديما فى تل الى الجنوب من تانيس**